مجتمع

نيوزيلندا تربط 4 وفيات ببيع «حزم انتحار»

ربطت الشرطة النيوزيلندية، الاثنين، أربع وفيات بعمليات بيع «حزم انتحار» تمت عبر الإنترنت من مواقع الطباخ الكندي المعتقل كينيث لو. وخلصت الطبيبة الشرعية ألكسندرا كننغهام إلى أن ثلاثة طلاب تتراوح أعمارهم بين 18 و21 سنة ومدرّباً شخصياً يبلغ 40 سنة، انتحروا بعد شراء «حزم الانتحار». وتشتبه الشرطة الكندية بأن كينيث لو أرسل ما يصل إلى 1200 «حزمة انتحار» إلى أشخاص في أكثر من 40 بلداً منذ عام 2020، قبل توقيفه بتهم قتل في مايو/أيار 2023، تحتوي على مادة مضافة إلى الأغذية يمكن أن تقتل. (فرانس برس)

آلاف يحتجون في مايوركا ضد السياحة المفرطة

تظاهر نحو 20 ألف شخص في شوارع مدينة بالما في جزيرة مايوركا الإسبانية محتجّين على «السياحة المفرطة»، وطالبوا بتغيير السياسات التي يقولون إنها تضر بالجزيرة، وذلك بناء على دعوة أطلقتها نحو 80 منظمة ومجموعة من المجتمع المدني. وتقول الجهات التي دعت إلى هذا التحرك، إن النموذج الحالي يضع الخدمات العامة على شفير الانهيار ويؤدي إلى تضرّر الموارد الطبيعية ويصعّب على السكان المحليين إيجاد مسكن. والعام الماضي، زار 17,8 مليون شخص جزر باليار، ويتوقع أن يكون العدد أعلى هذا العام. (فرانس برس)

مستويات عنف مروعة في السودان

قالت منظمة أطباء بلا حدود، الاثنين، إن المدنيين في السودان يعانون مستويات عنف مروعة، ويواجهون هجمات وانتهاكات متكررة في ظل استمرار الصراع بين الجيش وقوات الدعم السريع. وأوضحت المنظمة الدولية في تقرير، أن «الإصابات الجسدية والنفسية الناجمة عن العنف تفاقمت بسبب انهيار النظام الصحي وغياب استجابة دولية للأوضاع الإنسانية»، مضيفة أن فرقها عالجت الآلاف من جرحى الحرب في المناطق المتضررة من القصف.

وقالت المنظمة إن «إمكانية حصول الناس على خدمات الرعاية الطبية المنقذة للحياة في جميع أنحاء السودان تأثرت تأثّراً كبيراً بسبب نقص وعرقلة واسعة النطاق للخدمات، ونهب الإمدادات الطبية، وانعدام الأمن، وشن هجمات على المرضى والعاملين في القطاع الطبي، فضلاً عن تضرر البنية التحتية للرعاية الصحية»، واتهمت الأطراف المتحاربة «بالتجاهل الصارخ» للحياة البشرية والقانون الدولي. وقالت «أطباء بلا حدود» إنه في مواقع التجمع التي لجأ إليها النازحون بحثاً عن الأمان، روى الناس قصصاً مروعة عن العنف الذي ترتكبه الجماعات المسلحة ضد المدنيين، وعن حالات ممنهجة من الإخلاء القسري، والنهب، والعنف الجنسي والعنف القائم على النوع الاجتماعي، والذي لا يتم الإبلاغ عنه خوفاً من الانتقام.

واندلع الصراع في إبريل/نيسان 2023، ولا بيانات دقيقة حول عدد القتلى، لكن التقديرات تصل إلى عشرات الآلاف.

(رويترز)

نازحون ينتظرون المساعدات الغذائية في جنوب كردفان (جوي بيترسون/ فرانس برس)

باكستان: الحرّ الشديد ينشر الأمراض

إسلام أباد ـ **صبغة الله صابر**

وسط أزمة حادة في الطاقة تتسبب بانقطاع الكهرباء ساعات طويلة، يعاني الباكستانيون، خاصة أولئك الذين يسكنون في مناطق الشمال الغربي، وتحديداً الأطفال، من تفشي الأمراض الموسمية. يأتي ذلك وسط وضع معيشي صعب يعجز فيه كثيرون عن توفير الغذاء والدواء المناسب لعائلاتهم، ما يعرضهم أيضاً للإصابة بأمراض موسمية بسبب ضعف المناعة. توضح وزارة الصحة المحلية في إقليم خيبربختونخوا (شمال غرب) أنه «من بين الأمراض الموسمية المتفشية في الإقليم الإسهال والقيء والملاريا والحصبة. وتشمل غالبية الإصابات الأطفال، وتؤدي في بعض الأحيان إلى وفيات في صفوفهم، لا سيما أن سكان المناطق النائية لا يأخذون الأطفال إلى المستشفيات في وقت مبكر، أو لا يستطيعون أن يفعلوا ذلك».

يقول الدكتور محمد سلام لـ«العربي الجديد»: «تنتشر أمراض، مثل القيء والإسهال، بسرعة فائقة في صفوف الأطفال وكبار السن، بسبب ضعف المناعة. وهذه الأمراض موجودة في مواسم أخرى غير موسم الحرّ لكن بنسبة ضعيفة». يتابع أن «المشكلة الأساسية هي الفقر الذي يمنع المواطنين من توفير الغذاء المناسب لأفراد عائلاتهم وأطفالهم، وتعزيز حمايتهم من الإصابة بالأمراض الموسمية خلال موسم الحرّ الشديد، كما أن الثقافة والوعي لدى المواطنين ضعيفان جداً لدرجة أنهم لا يعرفون كيفية حماية أنفسهم وأطفالهم من تأثيرات الحرّ الشديد، فيتخلفون مثلاً عن تطعيم أطفالهم ضد الحصبة، ويهملون أساليب الوقاية، ولا يستخدمون المياه الصالحة للشرب». ويشير سلام إلى أن «موسم الحرّ الشديد صعب على الباكستانيين، ومن بين الأمراض المنتشرة في البلاد بين الكبار بالدرجة الأولى والصغار بوتيرة أقل، ضربات الحرّ التي تصيب الأشخاص الذين يعملون في الأسواق أو يمارسون أعمالاً شاقة، وتتسبب بوفيات بين كبار السن. هناك أيضاً حمى الضنك التي تتفشى بسرعة فائقة في موسم الحرّ بسبب تجمّع المياه في أماكن مختلفة، ما يعتبر من مسؤولية الحكومة والبلديات إلى جانب المواطنين أنفسهم. كما تؤدي الملاريا والإسهال والقيء إلى وفيات، خاصة إذا حصلت في مناطق نائية تشهد عدم أخذ المواطنين مرضاهم إلى المستشفيات إلا بعد تدهور أوضاعهم الصحية». يضيف أن «من بين الأمراض المتفشية في موسم الحرّ أيضاً الأمراض الجلدية، خاصة الالتهابات، علماً أن الفقر لا يشكل السبب الوحيد لتفشي الأمراض، بل عادات الناس وأساليب عيشهم أيضاً، فهم يشربون كل ما يحلو لهم في الشوارع، في حين أن المياه الصالحة للشرب قد لا تكون موجودة في كل مكان. وهناك طرق تسمح للمواطنين بوقاية أنفسهم من هذه الأمراض مثل غلي المياه قبل الاستخدام، وتجنب مأكولات الطرقات والمشروبات غير الصحية، علماً أن أنواعاً كثيرة من المشروبات الباردة التي لا تعرف محتوياتها تنتشر في شوارع المدن خلال موسم الصيف، وتتسبب بأمراض معوية وأخرى جلدية. وعند الخروج من المنزل يمكن وضع قماش مبلل على الرأس للحماية من شدة الحرّ، لكن أحداً لا يفعل ذلك، لذا تتفشى الأمراض الخطيرة كثيراً في موسم الصيف».

من جهته يقول الدكتور سرفراز خان، وهو أخصائي في أمراض الأطفال في مدينة كوهات (شمال غرب)، لـ«العربي الجديد»: «يساهم الوضع المعيشي السائد وغلاء الأسعار والبطالة وانقطاع الكهرباء في إضعاف المناعة الذي يتسبب بتفشي الأمراض. ولا شك في أن قلة الوعي ذات تأثير كبير، لكن الأوضاع العامة وانعدام وجود الكهرباء لا تساعد المواطنين في وقاية أنفسهم من الأمراض الموسمية فهم يفتقدون إلى أبسط مقومات الوقاية من الحرّ، ومن بينها شراء ثلج لأولادهم كي يوفروا مياهاً باردة لهم. ويملك البعض ثلاجات لكنهم يحتاجون إلى شراء ثلج من السوق لأن الكهرباء مقطوعة. وعندما يتضايق الأطفال من الحرّ الشديد في المنازل يجري إخراجهم إلى الشوارع المليئة بالبعوض التي تتسبب أيضاً بتفشي الأمراض مثل حمى الضنك».

ويتحدث سرفراز عن أن «الأمراض الموسمية تنتشر بقوة ليس في شمال غرب باكستان فحسب، بل في كل المدن، وتزداد في الأرياف، وهناك حاجة ملحة إلى تنسيق الجهود بين الحكومة والمواطنين لأجل التصدي للأمراض الموسمية الشديدة، فالمواطنون لا يأخذون الحيطة والحذر أحياناً، أو يرغمون على فعل ذلك، وبينهم مثلاً العمال المياومون الذين لا بدّ أن يعملوا في الحرّ الشديد».

25 ألف مصاب

أعلنت وزارة الصحة المحلية في إقليم خيبربختونخوا شمال غربي باكستان، في بيان في 5 يوليو/ تموز الجاري، أن أكثر من 25 ألف شخص أصيبوا بأمراض موسمية مختلفة، وأن بعضهم كانوا في حال الخطر، خلال الفترة بين 25 يونيو/ حزيران و3 يوليو، وذلك استناداً إلى تقارير وفرتها المستشفيات والمراكز الصحية.

تحقيق

فلسطينيو شمال غزة
تكرار قصف التجمعات يعمق الكارثة

تتفاقم معاناة أهالي شمال قطاع غزّة، في ظل الاستهداف الإسرائيلي المتواصل، ما يدفعهم إلى الابتعاد عن المدارس أو أية تجمعات، واللجوء إلى المباني المدمرة وسط خوف وجوع

غزة ـ **أمجد ياغي**

يعيش سكان المنطقة الشمالية المحاصرة في قطاع غزّة حالة تأهب في ظل الحاجة إلى الهرب المستمر، وسط انعدام الأمان، بعدما صنّف الاحتلال الإسرائيلي المنطقة بالكامل منطقة قتال، لتُحاصر الأهالي في منطقة غرب مدينة غزّة. ويلاحق القصف المتواصل أحياء تضم نازحين في منازل مدمرة عند أطراف منطقة غرب مدينة غزّة ومدارس الإيواء.

توسع القصف الإسرائيلي في المنطقة الشمالية ليطاول مدارس المهجرين، وقد استهدف أخيراً مدرسة الفلاح في منطقة عسقولة شرق مدينة غزّة، التابعة لوكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين «أونروا»، والتي تضم قرابة 2500 مهجر من مختلف مناطق القطاع، ما أسفر عن سقوط ثلاثة شهداء وأكثر من 35 جريحاً، وهرب المهجرون من المدرسة إلى الشوارع حيث قضوا ليلهم. القصف على مدرسة الفلاح كان الثالث الذي استهدف مدارس في المنطقة الشمالية خلال أسبوع واحد، وتلا استهداف مدرسة ذكور صلاح الدين الواقعة في حي الرمال يوم 16 يوليو/تموز الجاري، ثم مدرسة القاهرة الحكومية في الحي نفسه وسط مدينة غزّة في 17 من الشهر الجاري.

وأصبح الغزّيون في المنطقة يبتعدون عن المدارس أو حتى التجمعات القريبة منها في محاولة لتجنب الاستهدافات الإسرائيلية، وصاروا يتوجهون إلى الشوارع والمنازل الآيلة إلى السقوط والمدمرة جزئياً، في ظل منع وصول الخيام إلى الشمال وعدم وجود منطقة آمنة، في الوقت الذي رفض فيه كثيرون الانتقال إلى جنوب قطاع غزّة رفضاً لترك الأرض وتعبيراً عن صمودهم.

نجا فادي فلفل من القصف الإسرائيلي على مدرسة الفلاح في منطقة عسقولة القريبة من حي الزيتون حيث يقيم وعائلته، هو الذي كان يقف على بعد عشرات الأمتار من الاستهداف، حاملاً طفلته التي سقطت من بين يديه وأصيبت برأسها ويداها جرّاء القصف، وعولجت في مستشفى المعمداني وهو يحملها والدماء تسيل عليه، ثم عاد لأخذ زوجته وأبنائه للمبيت في الشارع قبل الانتقال إلى منزل شبه مدمر للإقامة فيه مؤقتاً.

يشير فلفل إلى سقوط حوالي مائة شهيد من عائلته منذ بدء العدوان، عدا عن المفقودين والمعتقلين، من بينهم شقيقه، أثناء اقتحام الحي في مارس/آذار الماضي. ويرفض عدد كبير التوجه إلى جنوب القطاع رغم تدمير منازلهم في حي الزيتون، أحد أكثر الأحياء التي تعرضت للإبادة. يقول لـ«العربي الجديد»: «الناس في غزّة محاصرون من كل الجهات، عدد كبير من الذين نزحوا اعتقلوا عند الحواجز الإسرائيلية في منطقة نيتساريم، على الرغم من أن الاحتلال كان يعلن أن الطرقات التي سلكت آمنة، بالإضافة إلى عدم اعتقال الغزّيين المتوجهين جنوباً، رفضتْ وكثيرين التهجير، كنا نبتعد عن القصف مئات الأمتار حتى نبقى قرب الأرض، حتى لو أصبحت رماداً، نريد البقاء هنا». يضيف: «نعيش مع أصوات القصف الإسرائيلي المفاجئ. وخلال الشهر الأخير، يعاني جميع الناس في المنطقة، فضلاً عن الجوع والعطش ونقص الأدوية، يحاولون الابتعاد عن التجمعات، بالإضافة إلى عدم تشكيل تجمعات في الشوارع والمدارس خشية قصفها، إذ يرغب الاحتلال في ارتكاب مجازر جماعية، أصبحنا نبتعد عن كل تجمع رغم حاجتنا الماسة إلى البقاء مع بعضنا والشعور بالأمان الجماعي».

يعيش المهجرون في المنطقة الشمالية إذاً، حالة من الترقب الدائم لأصوات الانفجارات في ظل انعدام الكهرباء وصعوبة شحن البطاريات لشحن هواتفهم، في ظل وجود الواح قليلة من الطاقة الشمسية، أمر يُصعّب إجراء الاتصالات، عدا عن تدمير الكثير من شبكات الاتصال في المنطقة. وكلما وقعت مجزرة في المنطقة، تحاول العائلات في المنطقة الجنوبية الاتصال للاطمئنان على من بقي من أفرادها وذويها في الشمال، من دون أن تتمكن من ذلك بسبب ضعف الشبكة وقلة الإمكانيات. ويصعب التواصل بين الأهالي في المنطقة الشمالية، هم الذين يحاولون تنبيه بعضهم إلى عدم الاقتراب من الأماكن الخطيرة أو التي تشهد قصفاً إسرائيلياً. ويصعب عليهم تناقل أخبار وصول المساعدات الغذائية، رغم قلتها».

يُقيم عدد كبير من المهجرين من المناطق الشرقية وشمال القطاع في منازل آيلة إلى السقوط في منطقة غرب مدينة غزّة، وتحديداً في أطراف حي الرمال من الاتجاه الغربي وحي النصر ومخيم الشاطئ وحي الشيخ رضوان، وهي آخر المناطق التي هجروا إليها. وأصبح عدد كبير يتبع نظاماً يومياً يتضمن التناوب على النوم ليلاً خشية حصول أي قصف مفاجئ، لضمان القدرة على إخلاء المكان بسرعة.

اعتادت العائلات في غزّة التنقل من منطقة إلى أخرى. ولدى الوصول، توضع الفرش والملابس في الخيام أو المدارس أو منازل الأقارب مؤقتاً، لكن مؤخراً، أصبحت العائلات تربط الأكياس التي تضم حاجياتها ولا تفرغها لأنها تتوقع النزوح في أية لحظة، في ظل القصف الإسرائيلي المستمر، كما تقول حليمة الريان (58 سنة). وتوضح في حديثها لـ «العربي الجديد»: «نزحنا خلال الشهر الأخير خمس مرات، بعد تدمير أجزاء من حي التفاح شرقي مدينة غزّة، ثم إلى مدارس المدينة التي شهدت قصفاً إسرائيلياً بالإضافة إلى محيطها، وغيرها. نحن الآن في منطقة قريبة من ميناء غزّة، نعيش في منزل مدمر فيه غرفة يبدو أنها لحارس المنزل. حولنا دمار ولا شيء غير رائحة البارود». تضيف: «نعيش حياة لا تشبه حياة البشر. حتى الحيوانات يمكن أن تصنع جحوراً تتخذ منها مساكن آمنة. لكننا نلاحق في كل مكان بهدف قتلنا. خلال نزوحي المتكرر، لم نلاحظ وجود خطر أو أي رجل عسكري أو أي شخص يحمل سلاحاً أو رصاصة واحدة. مع ذلك، نحن هدف للاحتلال الإسرائيلي الذي يرغب في قتلنا. على الرغم من ذلك، فإن صمودنا في المنطقة يمنعه من احتلال قطاع غزّة بالكامل».

لم تحصل العائلات في شمال قطاع غزّة على خيام منذ حوالي ستة أشهر، في ظل غياب أي دور لمؤسسات دولية في تلك المنطقة، من بينها «أونروا» التي أعلنت أنها خارجة عن الخدمة في المنطقة الشمالية، وبالكاد تدخل مساعدات غذائية محدودة لا تكفي المهجرين، كما أن الاحتلال الإسرائيلي هو من يصدر الأوامر بإدخال المساعدات الغذائية إلى المنطقة الشمالية، ويمنع إدخال الخيام إلى المنطقة حتى لا تكون هناك تجمعات، رغبة منه في استمرار تنفيذ عملياته العسكرية في المنطقة. وبحسب المكتب الإعلامي الحكومي، لا يزال الاحتلال يمنع المساعدات عن المنطقة الشمالية التي تعيش كارثة إنسانية، بما فيها الخيام والمواد الطبية والأدوية، وسط مطالبة بإخلاء المنطقة في مقابل تصميم العائلات على البقاء فيها، وخصوصاً بعد ندم الكثير من المهجرين في جنوب القطاع على تركهم المنطقة الشمالية.

> لم تحصل العائلات في شمال قطاع غزّة على أية خيام منذ نحو 6 أشهر

رعب متواصل

دمرت وتلفت الكثير من الخيام التي كانت بحوزة المهجرين في المنطقة الشمالية بغزة، علما ان بعضها كان قد تلف جراء التنقلات الكثيرة بين المناطق والظروف المناخية من برد او حرارة. ويوضح المهجر مصطفى ابو مراد انهم يعيشون في حالة من الرعب المتواصل، فطائرات الاستطلاع تلاحق التجمعات وتقصف اي منطقة يتركزون فيها.

أطفال لجأوا وعائلاتهم إلى المباني المدمرة (داود ابو الكاس/الأناضول)

مئات المهاجرين يحاولون عبور الحدود الأميركية

يخشى المهاجرون تشديد القيود في حال فوز ترامب (كيان ويلهونغ/Getty)

يأمل مهاجرون قادمون عبر المكسيك في الوصول إلى الولايات المتحدة الأميركية قبل الانتخابات الرئاسية المقررة في نوفمبر/تشرين الثاني المقبل، خشية إغلاق المرشح الجمهوري دونالد ترامب الحدود أمام طالبي اللجوء. كما تعهد- حال فوزه في السباق الرئاسي.

وتوجه مئات المهاجرين الذين ينحدرون من نحو 12 دولة، إلى الحدود الجنوبية للمكسيك سيراً على الأقدام، أول من أمس الأحد، ضمن محاولتهم الوصول إلى الأراضي الأميركية. وغادرت قافلة مهاجرين بلدة سيوداد هيدالغو، وهي مجاورة لنهر يمثل حدود المكسيك مع غواتيمالا، ويقول بعضهم إنهم كانوا ينتظرون في البلدة الحدودية منذ أسابيع للحصول على تصاريح سفر إلى بلدات ومدن في شمال البلاد.

وقال مبغيل سالازار، وهو مهاجر من السلفادور: «نواجه خطر احتمال حظر تصاريح عبور الحدود. أخشى أن توقف إدارة ترامب، حال فوزه، منح مواعيد للمهاجرين من خلال تطبيق سي بي بي وان».

ويستخدم طالبو اللجوء هذا التطبيق لدخول الولايات المتحدة بشكل قانوني عن طريق الحصول على مواعيد في مراكز حدودية أميركية، حيث يقدمون طلباتهم ووثائقهم إلى المسؤولين الأميركيين. ويعمل التطبيق فقط بمجرد وصول المهاجرين إلى مدينة مكسيكو سيتي، أو الولايات الواقعة في شمال المكسيك.

وقال سالازار (37 سنة): «الجميع يريد استخدام هذا الطريق» للوصول قبل إعلان نتائج الانتخابات الأميركية التي تبدو حظوظ ترامب فيها كبيرة خاصة بعد انسحاب منافسه الرئيس الحالي جو بايدن.

ونظم المهاجرون، الذين حاول بعضهم المرور عبر المكسيك خلال السنوات الماضية، مجموعات كبيرة لمحاولة تقليل خطر التعرض لهجوم من العصابات، أو إيقافهم من قبل مسؤولي الهجرة المكسيكيين أثناء سيرهم. لكنهم يميلون إلى التفرق في مناطق جنوبي المكسيك، حيث يتعبون من السير مئات الأميال.

وصعبت المكسيك خلال الفترة الأخيرة على المهاجرين الوصول إلى الحدود الأميركية بالحافلات والقطارات، ونادرا ما يحصل المهاجرون الذين يدخلون البلاد دون تأشيرات على تصاريح سفر.

كما احتجز ضباط الهجرة الآف المهاجرين عند نقاط التفتيش في مناطق وسط المكسيك وشمالها، وتمت إعادتهم بالحافلات إلى مدن في عمق الجنوب. ويُسمح عادة للمهاجرين الذين يدخلون الولايات المتحدة بطلب اللجوء إذا كانوا معرضين لأذى أو الاضطهاد على أساس العرق أو الدين، لكن غالبيتهم يمضون سنوات بانتظار البت في طلباتهم. ويقول منتقدون إن كثيرين منهم يعبرون الحدود لأسباب اقتصادية ثم يتلاعبون بالنظام للبقاء في الولايات المتحدة.

(أسوشييتد برس)

عائلة حرارة لا تتعافى بعد توديع 14 شهيداً

غزة ـ **علاء الحلو**

اجتمعت مرارة الفراق مع آلام الإصابة على الفلسطيني عبد الكريم حرارة، الذي استشهد 14 فرداً من عائلته، وأصيب عدد آخر بجراح متفاوتة، في مجزرة بشعة ارتكبتها طائرات الاحتلال الإسرائيلي في مخيم النصيرات للاجئين الفلسطينيين، بوسط قطاع غزة، الذي نزحت إليه العائلة، إثر الاجتياح الإسرائيلي لمدينة رفح.

واستهدف القصف الإسرائيلي المنزل الملاصق بشكل مباشر، وتسبب في انهيار المبنى الذي يعيش فيه أفراد عائلة حرارة فوق رؤوس ساكنيه، والذين كان معظمهم من الأطفال والنساء، فخلف شهداء والعديد من المصابين، ولايزال الناجون يعانون من صدمات نفسية حتى الآن.

يقول عبد الكريم حرارة لـ«العربي الجديد»، إن «وقائع الألم بدأت فجر التاسع عشر من مايو/ أيار الماضي، حين باغتت الطائرات الإسرائيلية الآمنين النائمين بعدد من الصواريخ التي تسببت في انهيار المبنى، واستشهاد زوجتي وخمسة من أبنائي وأحفادي، إضافة إلى زوجة ابني، وشقيقتها وابنتها، وكذلك حفيدة شقيقي. نجوت من القصف بأعجوبة بعد أن تعرضت لإصابات بليغة في الظهر والصدر، من جراء ارتطام جسدي بالركام، المنزل». يضيف: «تدخلت العناية الإلهية لتنقذني مع عدد من أفراد العائلة الذين أصيب بعضهم بجراح بليغة بفعل انهيار السقف عليهم، وجرى إخراجهم من تحت الأنقاض بصعوبة، كما نجا شقيقي الذي كان يسكن في غرفة من الصفيح (الزينكو) على سطح المنزل. جرى نقلنا إلى مستشفى العودة في مخيم النصيرات لتلقي العلاج، وفي اليوم التالي نُقلنا إلى مستشفى شهداء الأقصى في مدينة دير البلح لاستكمال تلقي العلاج».

> يتلقى نحو عشرة أفراد من العائلة العلاج من كسور وجروح غائرة

يسرد حرارة تفاصيل رحلة النزوح القاسية التي مر بها برفقة أفراد أسرته منذ الأسبوع الأول للحرب، عقب تعرض المنطقة التي كانوا يعيشون فيها منذ عقود في مدينة غزة للقصف، الذي أصيب فيه ابنه، وتزامن ذلك مع صدور تهديد إسرائيلي بضرورة مغادرة جميع السكان مدينة غزة نحو جنوب وادي غزة، ما اضطر العائلة للنزوح إلى مدينة رفح، والاستقرار فيها حتى مطلع مايو/ أيار الماضي، وحين بدأ الاجتياح البري للمدينة، انتقلت العائلة إلى مخيم النصيرات، وبعد سبعة أيام من وصولها، تعرضت المنطقة لمجزرة راح ضحيتها نحو 40 شهيداً، من بينهم 14 شهيداً من عائلته. ولا يزال عشرة أفراد من العائلة يتلقون العلاج من كسور وجروح غائرة داخل خيام بعيشون فيها بين أشجار أرض زراعية في مخيم أبو شعبان غربي مدينة دير البلح، وتفتقر المنطقة لأدنى مقومات المعيشة، وكل الخدمات الإنسانية والصحية، فيما يزيد من آلامهم الأنباء الواردة من مدينة غزة حول تجريف الاحتلال محالهم التجارية في حي الشجاعية، وحرقه شققهم السكنية.

يقول محمد حرارة لـ«العربي الجديد»: «جرى استهداف المنزل المجاور للمنزل الذي نزحنا إليه قبل سبعة أيام فقط عند الساعة الواحدة فجراً، ما تسبب بانهيار البيت، وقد أصيبت بكسر في قدمي استدعى إجراء عملية جراحية لتركيب أسياخ بلاتين، فيما تقرر إجراء عملية جراحية أخرى بعد اكتشاف كسر آخر عقب شهر ونصف الشهر من العملية الأولى. شدة القصف تسببت في انهيار المنزل، واستشهاد 14 فرداً من العائلة، من بينهم والدتي وطفلتاي لجين وإنجي، وابنة شقيقي مسك، وثلاثة من أشقائي، واثنتان من شقيقاتي، وزوجة شقيقي».

ويوضح حازم حرارة أنه أصيب من جراء القصف بكسر في الحوض، وقطع في مجرى البول، ويحتاج إلى إجراء عملية في مجرى البول، وقد تقرر إجراؤها بعد شفاء عظام الحوض. يضيف: «تتدهور أوضاعي الصحية بفعل الأوضاع الصعبة التي نعيشها خلال النزوح، وانعدام المقومات المعيشية والطبية. نقوم بتصوير الأشعة ونشتري الأدوية على نفقتنا الخاصة، ونتلقى العلاج على الأرض تحت الشجر بدلاً من تلقي الخدمة الصحية اللازمة داخل مستشفى، وذلك بفعل الانهيار الكامل للمنظومة الصحية في قطاع غزة، الأمر الذي يضعف استجابة الجسد للأدوية، ويبطئ التئام الكسور والجروح». استشهدت حفيدة الفلسطيني المسن إياد حرارة، في القصف، كما خلفت المجزرة إصابات مختلفة لبقية أفراد العائلة، تنوعت بين كسور في الأقدام والأيدي والصدر، وجروح وكدمات. غلبت الدموع حرارة حين حاول سرد تفاصيل الدقائق الأولى بعد القصف، إذ تذكر التعامل مع عدد كبير من الشهداء. بدأ البكاء، ولم يتمكن من استكمال الحديث عن تفاصيل رحلة النزوح التي تدخل حالياً شهرها العاشر، ولا عن المجزرة البشعة بحق أفراد عائلته.

أفراد مصابون من عائلة حرارة (العربي الجديد)

عائلات عربية تستقر في كردستان

> اختارت عائلات عربية الاستقرار في مدن إقليم كردستان العراق بعدما زارت بغداد ومحافظات اخرى، والهدف هو العيش المطمئن

بغداد ـ **آدم محمود**

يؤكد تعدد اللهجات العربية في إقليم كردستان شمالي العراق أن هذا الجزء من الدولة العراقية الذي يضم مدن أربيل والسليمانية ودهوك، تحوّل إلى مركز جذب للأسر العربية التي تبحث عن الاستقرار بعيداً عن مشكلات بلدانها.

ويمكن سماع لهجات سورية ومصرية ويمنية ولبنانية وسودانية بكثرة في مراكز التسوق والحدائق وأماكن كثيرة، ما يعكس الطمأنينة التي يشعر بها زوار المدن العراقية الثلاث.

وفي السنوات الأخيرة قدم سوريون ويمنيون ولبنانيون للعيش في إقليم كردستان إثر تشديد تركيا إجراءات منح الإقامة، كما عمل مصريون وإيرانيون في قطاعات مختلفة.

يقع إقليم كردستان، ومركزه أربيل، في شمال العراق، وتحدّه تركيا من الشمال وإيران من الشرق وسورية من الغرب، وتأسس في مارس/ آذار 1970 بعد توقيع معاهدة الحكم الذاتي بين الحكومة العراقية والمعارضة الكردية بعد سنوات من الصراع. ورغم أن سكان إقليم كردستان من قوميات وأديان مختلفة لكن غالبيتهم من الأكراد المسلمين الذين نجحوا إلى حدّ كبير في جعل الإقليم مستقراً أمنياً واقتصادياً.

يقول المتخصص في العقارات فوزي ريكاني لـ«العربي الجديد»: «خلقت العائلات العربية حركة عقارية وتجارية داخل مدن الإقليم، والسر في إقبال المواطنين العرب على السكن في إقليم كردستان هو الاستقرار الأمني، وتوفر فرص العمل، وسهولة الانخراط والتواصل مع المجتمع الكردي، وتطبيق شروط بسيطة للحصول على إقامة». وتوصف منطقة كردستان بأنها «مصيف العراق»، ويخلق هذا الأمر فرصاً لملايين كثيرين عن عمل في قطاعات عدة، ويجعل المدن الكردية الثلاث تستوعب أعداداً كبيرة للعمل والإقامة. ويبلغ عدد الوافدين نحو 250 ألفاً مقابل سكن ستة ملايين شخص في الإقليم، بحسب البيانات الحكومية. يقول فرهاد عبد الستار، وهو مدير شركة سياحية في السليمانية، لـ«العربي الجديد»: «يشغل الوافدون العرب وظائف مختلفة في الإقليم، وتوفر الحركة السياحية فرصاً لهم». ويؤكد لـ«العربي الجديد»: «دفعت البنى التحتية المتقدمة في الإقليم كفاءات عربية إلى الاستقرار في مدنه، ومنهم أطباء ذوو تخصصات مختلفة وكفاءات في مجالات أخرى، ما أدى إلى تطور السياحة العلاجية». ويقول الباحث في الشأن التراثي الكردي إبراهيم الدوسكي، لـ«العربي الجديد»: «جعلت ميزات عدة الإقليم مستقراً للوافدين، أبرزها التنوّع الثقافي والجغرافي إذ يقع في منطقة جبلية ذات مناخ معتدل صيفاً نسبياً مقارنة بباقي مناطق العراق، مع فصول شتاء باردة وممطرة، ويحتوي عدداً كبيراً من المواقع السياحية الطبيعية». ويلفت إلى تنوع المجتمع في الإقليم الذي يضم قوميات وديانات ولغات ولهجات مختلفة، ما جعل السكان يعتادون تقبل الآخرين المختلفين، وهو ما ساعد الغرباء على الاندماج، مشيراً إلى «أهمية سيادة القانون في الإقليم الذي يتمتع بعلاقات جيدة مع دول ومنظمات دولية عدة، وامتلاكه قوة اقتصادية. ويُشعر ذلك المقيمين بالأمان». ويعتمد اقتصاد الإقليم على النفط بشكل كبير، في حين حقق قطاع العقارات مكاسب خلال السنوات السابقة، وشملت الاستثمارات الناجحة الصحة والسياحة والفنادق والطب، كما يستقطب الإقليم عدداً كبيراً من السياح غالبيتهم محليون من محافظات الوسط والجنوب. ويشكل الاستقطاب السياحي على مدار العام، واستيعاب عمال وموظفين جدد، والاستقرار الأمني، حوافز لقدوم العائلات العربية للإقامة في الإقليم، بحسب ما يقول لـ«العربي الجديد» يوسف عبد الحميد، وهو مصري قدم منذ أكثر من عام إلى أربيل بعدما حصل على عمل في شركة متخصصة في التكييف.

> يشغل الوافدون العرب وظائف مختلفة في الإقليم مستغلين الحركة السياحية

ويرى عبد الحميد (37 سنة) الذي جلب زوجته وطفليه إلى أربيل قبل ستة أشهر، أن «المجتمع العراقي يتقبل الوافدين من بلدان مختلفة، وكنت عملت في بغداد فترة أقل من عام ثم رأيت أن كردستان أفضل بكثير من بقية مناطق العراق التي زرت عدداً منها، واخترت الاستقرار فيها كونها تتميز بتطور كبير وخدمات جيدة وبيئة مثالية للإقامة». ويخبر مهندس الديكور السوري سليم شاهين الذي تنقل مع أسرته بين دول عدة بحثاً عن الاستقرار بعدما غادر بلده عام 2012، أن استقراره في مدينة السليمانية التي وصل إليها قبل عامين قادماً من تركيا حيث أقام خمسة أعوام، خيار جيد، ويقول لـ«العربي الجديد»: «اندمجت سريعاً في المجتمع، واتقاضى مع زوجتي مرتبات جيدة، وليست تكاليف عيشنا مرتفعة مقارنة بالأجور التي نتقاضاها. ويدرس أولادي الثلاثة في مدارس حكومية. لا نشعر أننا غرباء هنا، وهذا يسعدنا».

الاستقرار الأمني أحد أسباب إقبال العرب على إقليم كردستان (يونس محمد/ Getty)

أكاديميا

أزمات البكالوريا اللبنانية

زهير هواري

رغم العقبات اللوجستية والصعوبات والارتباكات التي تضرب لبنان انتهت الامتحانات الرسمية لشهادة الثانوية العامة بفروعها الأربعة. وهكذا مرَّ على خير «قطوع» عجز وزارة التربية عن تحقيق الإنجاز الذي تلاه انطلاق أعمال التصحيح ثم إصدار النتائج النهائية.

والحقيقة أن كل المقدمات لم تكن تبشر بالخير، إذ شهدت ساحة وزارة التربية في بيروت عدة تظاهرات دعت إلى إلغاء الامتحان، وهو ما طالب به نواب. وتذرع الطلاب بأنهم غير مهيئين نفسياً وتعليمياً، لكن الطامة الكبرى تمثلت في الأجواء السياسية التي كانت مليدة بالصواريخ والقذائف والحرائق اليومية في مناطق الجنوب، ثم اتسعت لتشمل عمق الأراضي اللبنانية.

وتضم محافظة الجنوب 29 مركزاً لشهادة الثانوية توزعت على مستوى أقضيتها، وبلغ عدد المرشحين الذين أدوا الامتحانات 5470 من أصل 5624، وسجل بالتالي عدد غياب 154 مرشحاً بنسبة 3%.

وأعلنت الوزارة أن طلاب القرى المعرضة للقصف سيتلقون معاملة خاصة، وسيتقدمون للامتحانات في مناطق آمنة بعيدة عن الأماكن المستهدفة، وأنه يمكنهم الالتحاق بأي مدرسة تبعاً للقرى والمدن التي لجأوا إليها. من هنا وُضعت مسابقاتهم في مغلفات مميزة كمقدمة لمعاملة خاصة في أعمال التصحيح.

وبلغ الاهتمام حدّ زيارة رئيس الحكومة نجيب ميقاتي ووزير التربية والتعليم العالي عباس الحلبي مدينة صور، حيث تجولا على مراكز امتحان الطلاب المهجرين من قراهم.

وكان قرار مجلس الوزراء بإلغاء امتحانات الشهادة المتوسطة (البروفيه) مؤشراً سلبياً على ما قد تشهده البكالوريا. وهبّت مناخات التردد من جميع الجهات قبل أن يحسمها وزير التربية حرصاً على سمعة الشهادة الرسمية، ولتلافي منح الطلاب إفادات غير معترف بها، وتسهيل التحاقهم بالجامعات.

وحدثت تسهيلات في أسئلة المواد، فتناولت 60% من حجم المنهاج فقط بفعل تأثير تأخر إنجاز المنهج في المدارس بسبب الإضرابات التي نفذها الأساتذة طوال العام. وأيضاً أسئلة اختيارية، وهذه من المرات النادرة التي تبتعد الأسئلة عن الزامية الإجابة.

رغم ذلك اشتكى قسم لا يُستهان به من الطلاب من أسئلة في بعض المواد قالوا إنها خارج المقرر وصعبة. ولم تخل الامتحانات من اتهامات للبعض بتسريب الأسئلة عبر وسائل التواصل الاجتماعي قبل موعد الامتحانات، وهو ما رصده التفتيش التربوي، كما أنّ بعض الأسئلة وصفها الطلاب بأنها كانت بمثابة فخ. ومثل هذه الحوادث قيل إنه جرى توثيقها في دائرة الامتحانات بوزارة التربية.

في العادة كانت تحصل مثل هذه الارتباكات في المناطق النائية، أما هذا العام فكانت العاصمة والمدن الكبرى مسرحاً لبعضها.

(باحث وأكاديمي)